« ومن قصيدة للاستاذ الشيخ سيد علي المرصفي مدرس الادب في الازهر »

هذا هو العلم لا علم بمحفظة ... محدودة من جلود الشاء والغنم
جوفاء معتلة في جوفها ورم ... تشكو لخالقها من علة الورم

« ومن قصيدة الفاضل الشيخ مصطفى حسين مشيط المنفلوطي الازهري »

ان الزمان اذا اعتدى بصروفه ... لم يبق جبلاً في الهوى موصولا
كم ذا يروعني بكل ملمة ... لا تترك الصبر الجميل جميلا
لولا اعتصامي بالامام محمد ... كهف الورى لم ابلغ المأمولا

ومنها

شيدت اركان الشريعة بعد ما ... لعبت بها ايدي البلاء طويلا
وشهرت للدين الحنيفي سيفه ... بيد الثبات وكان قبل كليلا

ومن قصيدة للشاب اللوذعي مصطفى صادق افندي الرافعي الكاتب بمحكمة شبين الكوم

والصبح ميمون الطليعة قادم ... مثل (الامام) بطلعة زهراء
يجلو الظلام كما تجلّى هديه ... فاضاء كل سريرة ظلماء
تزهو السماء بشمسها و (محمد) ... في الارض شمس الملة السمحاء

(الهدايا والتقاريظ)

(الصارم المنكي . في الرد على السبكي) عرف قرآء المنار مما كتب في آخر الجزء الثامن انه ينسب للقاضي تقي الدين السبكي رسالة في الرد على شيخ الاسلام احمد ابن تيمية . واصل الخلاف بينهما في مسئلة شد الرحال واعمال المطي الى القبور فابن تيمية أخذ بظاهر الحديث الصحيح « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد

الاقصى » رواه البخاري ومسلم وغيرهما من عدة طرق . وذهب السبكي الى خلاف ذلك محتجاً بأشياء كثيرة بينها فى رسالة مخصوصة . وأما زيارة القبور فليس فى اصل استحبابها خلاف بين ابن تيمية والسبكي ولكن الاول ينكر كل بدعة فيها وكل ما لا تشهد له السنة الصحيحة والسبكي يبيح بعض ذلك ولولا ترويج مثله من العلماء المقربين من السلاطين والحكام للمحدثات التى تفشو بين العوام لما ثبتت بدعة بين المسلمين

والذى ينظر فى كتاب السبكي يخدع لكثير من اقواله وما يورده من الاحاديث والاخبار الا اذا كان من حفاظ الحديث ورجال النقد الصحيح وقليل ماهم لا سيما فى هذا الزمان ففي الكتاب كما قلنا من قبل كثير من الاحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة . وان ترك زيارة القبور بالمرة اهون من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لا يعذب على ترك الزيارة اذ لم يقل احد بوجوبها . ولكن الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الكبائر لما ثبت فى الحديث الصحيح بل المتواتر « من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار » وفى رواية بحذف لفظ « متعمداً » ولا يخفى ان الجهل ليس بعذر اذ لا يصح لأحد ان ينسب الى النبي عليه الصلاة والسلام شيئاً الا اذا كان عالماً او ظاناً أنه قاله وليس من العلم ولا من الظن ان يراه فى كتاب الا كتب المحدثين الذين يبينون الصحيح من غيره

فمن قرأ كتاب السبكي او رسالته فهو على خطر عظيم بل على اخطار متعددة — خطر الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وخطر الغرور فى الدين وخطر الجراءة على المعاصي وخطر الزيادة فى الدين

وغير ذلك وليس له فى ازاء ذلك ادنى فائدة لاننا اذا فرضنا ان شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة لغرض ديني (اذ الاغراض الدنيوية المباحة غير مرادة هنا) مباح فأي حرج على من تركه احتياطاً للخلاف فيه وعملاً بظاهر الحديث المتفق على صحته .

ومن احب ان يطلع على جميع ما فى كتاب السبكي من الادلة والحجج مع الامن من الخطر فليطالع كتاب (الصارم المنكي) الذي ألفه العلامة الحافظ المحقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي وطبع فى هذه الأيام بالمطبعة الخيرية فانه يورد جميع حجج السبكي والاحاديث التي استدل بها سواء كان المدلول مسلماً عنده وعند ابن تيمية أم غير مسلم ويحكم فيها النقد الصحيح ويذكر نقول الحفاظ والمحدثين فى اسانيدها التي اغتر بها السبكي لانه لم يكن من الحفاظ وانما كان فقيهاً مشغولاً بالقضاء ولعلنا نقتبس بعضها عند الكلام فى مواضيعها . وصفحات الكتاب ٣٣٩ وثمنه خمسة غروش اميرية وهو يباع فى مكتبة الحشاب بمصر

(حقوق الملل . ومعاهدات الدول) ولع الناس بقراءة صحف الاخبار ومعرفة السياسة من الجرائد ولكن هذه الجرائد فى بلادنا الشرقية بل واكثر جرائد اوربا لا تتكلم فى علم السياسة واصوله واحكامه العامة الا نادراً وانما تذكر المسائل الجزئية التى تقع بين الدول وفى الحكومات . ومن لا يعرف الاصول والاحكام العامة فى العلم فقلما يفهم الجزئيات فهما صحيحاً ويعرف الخطأ والصواب فيها — لهذا كان قراء العربية فى حاجة الى كتب فى علم السياسة وما عندهم الا قليل منها

وقد عُنِيَ الامير أمين أرسلان القنصل الجنرال للدولة العلية فى مدينة بروكسل بوضع كتاب جامع فى ذلك سماه حقوق الملل الخ جعله أربعة اقسام ورأى بمناسبة حرب انكلترا والترانسفال ان يبدأ بنشر القسم الرابع منه وهو فى الحرب فطبعه فى مطبعة الهلال طبعاً كطبع مجلة الهلال الشهيرة وقسم مباحثه الى اربعة اقسام يشتمل كل منها على عدة فصول . القسم الاول فى المنازعات والاختلافات وطرق حلها والثاني فى مشروعية الحرب وحكمها فى العمران وتقسيمها والثالث الحرب البرية وطرقها واحكامها والرابع الحرب البحرية وما يتعلق بها . وصفحات الكتاب ١٢٧ وثمنه خمسة غروش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

(الكوخ الهندي) قصة فلسفية وجيزة مفيدة للكاتب الفرنسوي الشهير برناردين دى سان بيير موضوعها البحث عن الحقيقة والطريق اليها وفيها كلام عن البراهمة وغرور كهنتهم فى دينهم وزعمهم ان الحقيقة لا توجد الا عندهم ولا تقال الا لهم ونتيجتها ان التقاليد والديانات والمدنية وعلومها وأعمالها حجاب بين الانسان وبين الحقيقة والفضيلة والعيشة الراضية وان أقرب الناس من الحقيقة والسعادة من يعيش عيشة بسيطة فطرية بعيداً عن شغب الناس وغرورهم بتقاليدهم ومدنيتهم كذلك الهندي الطريد المقيم فى كوخ بعيد عن العمران . وقد عرب هذه القصة منشىء مجلة الجامعة الغراء وطبعها واهداها الى قرآء مجلته وصفحاتها ٧٨ من الحجم الصغير وكم من صغير فيه نفع كبير

(الدنيا فى باريس) صدرت الرسالة الثانية عشرة وهي الاخيرة من هذه الرسائل التى كتبها صاحب الصيت الطائر بمؤلفاته ومعرباته عز نلو

أحمد بك زكي كاتب السر الثاني لمجلس النظار بمصر وهذه الرسالة تصف معروضات الامة الالمانية وتقدمها على جميع الأمم وهي أنفع الرسائل وسنقتبس بعض فوائدها في جزء آخر ونشكر لادارة طبيب العائلة سعيها بطبع هذه الرسائل ونرجو لها ما ترجوه من النجاح والنفع بها

المناظر وكتاب (اعجاز المسيح)

هذا الكتاب مسجع من أوله الى آخره وفي سجعه التكلف والضعف وفي كلامه ركاكة العجمة وفي مفرداته وتراكيبه الغلط والخطأ . ومع هذا كله تقول جريدة المناظر الغراء انه « تقليد للقرآن في نسقه وعبارته » وهذا خطأ ما كنا ننتظر ان يصدر من صاحب تلك الجريدة البارع . فأين السجع في القرآن ؟ وأين عبارة القرآن العالية ونسقه البديع من تلك الركاكة والسماطة في كتاب اعجاز المسيح ؟

« مستقبل فرنسا او مستقبل العالم »

يهتم الفرنسويون بالبحث في مستقبلهم استنباطاً من احوال الناشئين وتربيتهم وقد اقترحت مجلة المجلات الفرنسوية على الباحثين ان يكتبوا اليها ارائهم في ذلك فاجاب المسيو دوسوليه بلسان لجنة المدارس الديمقراطية بقوله : « نحن جمهوريون لان الجمهورية على ما قال ميشله هي الحق والصواب ونحن غير متدينين لان كل الديانات تستعبد الانسان ونحن نريد ان يكون حرًّا يفتكر كما يريد والدين يحصر الفكر في سجن مظلم » واجاب بعض احزاب الدين بوجوب سقوط الجمهورية . وقد نشرت هذه المجلة اربعة اجوبة في هذين المعنيين وقالت انها لم تزد الموضوع الا اشكالاً وغموضاً

وقد نشرت جريدة المناظر الغراء قولها وعقبته بهذه الجملة « ان حالة الافكار الحاضرة تدلك على شيء مما سيكون مستقبلها إن الافكار مضطربة الآن في كل العالم ومتضاربة ولكن لابد لها من قرار يتغلب عنده الأحق الأقوى . فاذا انقضى عشر سنوات يعرف مستقبل فرنسا بالنظر الى افكار الشبيبة فيها ويعرف بالتالى مستقبل العالم » اه وهذه الجملة معقولة الا ان التحديد بعشر سنين لا وجه له ولا دليل عليه

وذكرت مجلة الجامعة الغراء ان في العالم الآن حركتين شديدتين احداهما مناقضة للاخرى (الأولى) : قيام المسلمين مطالبين بالنهوض والترقي من قبل الدين و (الثانية) : قيام المسيحيين في الممالك الكثيرة على رجال الدين لحصر سلطتهم في معابدهم وقطع الصلة بينهم وبين الامة . اه بالمعنى

ونحن نقول لا بد لهذا النوع الانساني ان يبلغ كماله من الارتقاء والعمران ولا يبلغه الا بالعلم والدين وقد سبق المسيحيون المسلمين في طريق العلم فدلهم على أن دينهم ليس دين عمران وارتقاء فتركوه وما زالوا يحاربونه الى الآن ولولا أن رجاله الذين لا حياة لهم الا به قد شاركوا شعوبهم بالعلوم الكونية وقبضوا على ازمة تعليمها ليدسوا الدين فيها لما بقي له من بقية . واما المسلمون فمن الناس من يزعم انهم يسيرون على طريقة من قبلهم في هذا فان فعلوا فهنالك هبوط الانسانية وفساد العمران ونحن على يقين بان الحركتين اللتين ذكرتهما الجامعة سيلتقان غايتها فيرتقي المسلمون بدينهم بعد ما يطهرونه من البدع والخرافات التي الصقت به ثم يتبعه سائر الامم ومنهم الفرنسويون الذين ظهر اثر ترك الدين السيء فيهم وذلك عندما يتجلى لهم انه دين الفطرة السليمة الذي بنيت شريعته على

الديمقراطية المعتدلة ومحا سلطة الاشخاص على الاشخاص وساوى بين الملوك والصعاليك فى الحق وجعل الانسان حرًّا كاملاً فى الناس وعبداً كاملا لله تعالى واطلق فكره وارادته من اسر رؤساء الدين والدنيا — هذا هو مستقبل العالم « ولتعلمن نبأه بعد حين » لا بعد عشر سنين

وقال العلامة المحدث اللغوي الشيخ محمد محمود الشنقيطي مهنئاً الاستاذ المفتي وقد تأخرت لتأخر ورودها ولتكون مسك الختام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

للجامع الازهر المعمور عاد على ... رغم الحسود فتى مصر ومفتيها

محمدُ الفحلُ عبدهُ بدر هالته ... خيراته ديمة هطلاء يؤتيها

ميسرٌ لفعال الخير قاطبة ... تأتيه طلابها تترى فياتيها

سفائن العلم في ذا الشرق لآن غدت (١) ... اعلامها بيديه وهو نوتيها

لم يحسدن على ما الله خوّلهم ... من فضله الناس من نعمى يؤتيها

لن ينكث العهد ان ينكثه ناكثه ... بل عقدة العهد يُحكيها ويُحتيها

وتعلمون جميعاً ما علمت به ... من ذي المكارم ماضيها وآتيها

هلاّ نظمتم لحكم عقدا مكارمهُ ... اجرتم خرس فرس حول بختيها

وقال ايضاً يخاطب الامام المفتي :

ايا من قد نأى عنا وغابا ... وبعد قضائه الحاجات آبا

تمنينا بشعر الصدق لما ... عزمت الى اباطحك الايابا

« وكأس بالاباطح من صديق ... يراه لو اصبت هو المصابا

ومسرور بأوبتنا اليه ... وآخر لا يحب لنا ايابا »

(١) قوله (لآن) لغة فى الآن

وقال أيضاً هذا اليتيم :

الى عين شمس عدت يا شمس عصرنا ويا رجل الدنيا ومفتي مصرنا

وحلتي هذه سبيلها سبيل حلة عائشة بنت طلحة رضي الله تعالى عنهما غير ان هذا الشعر شعري وذلكم شعر قيس ابن الحدادية

وشرح ذلك ان ام عمران عائشة بنت طلحة انشدت عينية قيس بن الحدادية الخزاعي الجاهلي فاستحسنتها وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم ان يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حلتي هذه فلم يقدر احد منهم على ذلك اه

وكتبه محمد محمود لخمس خلت من جمادى سنة ١٣١٩

الأجوبة المتعلقة

« سمو الخديو المعظم في الاستانة العلية »

لقي مولانا الخديو المعظم من حفاوة مولانا السلطان الاعظم واقباله في هذه السنة فوق ما عهد وما عهد الناس من معاملة السلاطين للامراء والخديويين من ذلك انه كان يجعله عن يمينه والصدر الاعظم عن يساره حتى على الموائد الرسمية . ومنه انه ركب معه غير مرة للتنزه والاطلاع على بعض المعامل وعلى الاسطبل العامر ومنه انه جاء ببعض الهدايا . ومنه انه اهدى مركبتين (عربتين) مع خيولها لانجاله . الى غير ذلك من الاتحاف والانعطاف الذي ابتهج به المصريون ، وقرت لاجله العيون